

تتحني من داخلها ، تحني للاصوات . فالإقناع الشامل تجري صياغته بهدوء ، أي من عناصره الأولى الحرف ، ومن ثم الكلمة ، فيأخذ التداعي شكله الخارجي ، لكنه يعيد تشكيل صياغاتها من داخل القصيدة . أي في علاقة القصيدة بالشعر . في القصيدة الأولى « اقتلوا روناشتا » يأخذ حرف واحد في اكثرية متابع القصيدة ، حجم التفاتاتها :

« نامي ايتها الوردة نامي »

نامي ايتها المهدورة مثلي في وقتها نامي
مائة ميل ، مئتان هو القلب ، طين بعد المئتين
يدوره

الخرافون جرارا ويدورون بها حول نجليات
الروح
وروحى باطلة ، نامي .

في هذا المقطع ، لا بد من ملاحظة امرين :
هناك اولاً ، كلمة تفتح المقطع وتنبه وتكرر فيه
— نامي — التكرار هنا هو محاولة الانطلاق من
كلمة في اكثر من امكانية واحدة تفتتحها . وهذه
الكلمة تغلق المقطع على نفسه ، لكنها تصل في
الوقت نفسه بجسد القصيدة . وهناك ثانياً ، تداع
لحرف واحد يلعب دوراً اساسياً في المقطع — حرف
الراء — الكلمات التي تتداعى من داخل حرف
واحد تلعب دور الانعطافات في المقطع ، تدوره .
هكذا يأتي التداعي من داخل اللغة نفسها .
أي يجري تطويع اللغة من داخل اطاعة تداعياتها ،
أي منطلقها الداخلي . لذلك تحاول القصيدة ان لا
تسير خلف هذا المنطق الخطر — التداعي يدفع الى
تداع اخر . فتحاول كسره في مسألتي التحجيم ،
والابتعاد . التحجيم هنا : هو الحركة الخارجية
التي تحدد للتداعي الداخلي اطاراته . لذلك
تقسم القصيدة الى مشاهد ولقطات . هنا يتعد
الانسحاب عن كونه تقدماً عشوائياً للغة تتداعى من
داخلها ، بل يقم لهذه اللغة الفواصل القادرة على
اعادة صياغتها من جديد . اما الابتعاد فانه يحاول
كسر التداعي اللغوي من داخله ، أي من خلال
اعطاء التكرار حجماً جديداً ، عبر كلمة تأتي من
خارج سياقه ، تقضعه في مدى جديد لتداعيات
جديدة .

هذه اللغة ، في انسيابها وحجمها ، هي النظار

لكن القصيدة تبقى منطقة اكتشاف للعالم . هكذا
يدخل الشاعر وعيه وهو يصارع مادة هذا الوعي
الأولى ، وتصيح القصيدة جدلاً لعلاقة التداعي
بالأحجام .

الطفولة — الموت

في مجموعته الشعرية الأولى — « كل داخل
سيهتف لاجلي وكل خارج ايضاً » ، كان سليم
بركات يبحث عن لغته بوصفه متصل الأطفال .
لذلك كانت لغته ملتزمة من الطفولة ومن انجاز
الحركة الشعرية المعاصرة . وكان متصل الأطفال
يبحث في ذاكرته عن موجد للوعي جماعي ، يأخذ
اللغة والريف في وحدة مذهلة . كان شعره يقف
على عتبة التحولات الادونيسية ، دون القدرة على
الدخول في تحولات الطبيعة . فلكننى بالتوحد فيها
والامتداد اليها ، محاولاً مزج السرد الشمري
بالشعر الإيقاعي — دينوكا — . أنه في قصيدته
الجديتين ، يتابع محاولة التوحد هذه . لكن
براءة الطفولة الأولى ، ظنتي بالحب ، فتترب
من منطقة الموت ، وتدخّلها فيها صوت اللغة
يصخب ، وكأنه محاولة لتفادي الموت ، او للهرب
منه .

« حددت لك الانقراض على زاويتين نتقدم لتوحدنا
الانقراض

لنفصل كل حياة ، تتناسل عن زمرتها ، ونصيح
أمام عراء

ذكورتنا : انطلقني يا حيوات انطلقني بين ، فجاج
الخوف ،

انتظرنا يا حيوات انتظري

نحن نحاذي الأرض ، ونضربها بفراشات
مينة ... »

عالم الطفولة ، هو اشياء الطبيعة ، وتسد
اصبحت علامات تحول . فالطفولة لا تستعيد
نفسها ، انها تستعيد العالم لتعيد صياغته على
ايقاعها الخاص . لكنها تستفيق وقد حُضنها
الموت ، وتوحدت به . فتعمد الى تدمير العلاقات ،
وتحاول من داخل منطقة اللغة اعادة اكتشاف
عالم جديد .

تأخذ العلاقة باللغة اكثر من جانب : انها